

السياق الاجتماعي والثقافي والبيئي لسرطان الأطفال  
"دراسة في الأنثروبولوجيا الطبية"

**The Social & Cultural and Environmental Context  
for Children's Cancer**  
*"A Study in Medical Anthropology"*

بحث مقدم من

رضا محمد أحمد حسنين

مدرس مساعد بكلية الآداب جامعة الإسكندرية

قسم الأنثروبولوجيا



## ملخص البحث باللغة العربية:

إن عصرنا الحالي قد تزايد فيه تردد كلمة سرطان، وأكثر الفئات تعرضًا لذلك هم الأطفال، وكلنا نتساءل لما كل هذا؟ وما هي الأسباب؟ وكيف نتجنب نحن وأطفالنا الإصابة بهذا المرض اللعين؟ فالسرطان أضحى مشكلة من أخطر المشاكل التي تهدد العالم ولعل السبب في التركيز على دراسة هذا المرض بالتحديد هو النسب المرتفعة التي أفادتها الإحصائيات في حدوث هذا المرض وفي أنه يمثل المرتبة الثانية المسببة للوفاة في مرحلة الطفولة.

وتهدف الدراسة إلى الكشف عن العوامل الاجتماعية والثقافية والبيئية المسببة للإصابة، الكشف عن إدراك الناس للمرض ورؤيتهم له، الكشف عن إدراك المريض وأسرته للمرض وأسبابه، الكشف عن إدراكهم لأفضل الطرق في التعامل مع الطفل المصاب، التعرف على الآثار الاجتماعية والنفسية المترتبة على إصابة الطفل. تم إجراء الدراسة الميدانية في مستشفى الطلبة سيورتنج بالإسكندرية حيث مركز علاج الأورام المتواجد بها وقد تم إنشائها عام ١٩٣٨.

## **English Summary of Gender**

The Present era in which the word cancer frequency, and the most vulnerable children so they have been increasing, and We all Wonder What all this? What are the reasons? And how we and our children of contracting the dreaded disease to avoid? Cancer become a problem of the most serious problems that threaten the World and perhaps the reason for the focus on the study of this particular disease is high ratios that her testimony statistics in the incidence of the disease in that it is the second largest cause of death in childhood.

The objectives of the study:

- 1- Disclosure of social, cultural and environmental factors causing injury.
- 2- Disclosure of people's perceptions of the disease and his vision.
- 3- Detection recognize the patient and his family to the disease and its causes.
- 4- Disclosure of their awareness of the best ways of dealing with a child.
- 5- Identify the social and psychological implications of child injury.

## ١ - مقدمة:

إن عصرنا الحالي قد تزايد فيه تردد كلمة سرطان، وأكثر الفئات تعرضاً لذلك هم الأطفال وكلنا نتساءل لما كل هذا؟ وما هي الأسباب؟ وكيف نتجنب نحن وأطفالنا الإصابة بهذا المرض اللعين، فالسرطان يمثل مشكلة من أخطر المشاكل التي تهدد العالم، فالسرطان أيضاً أضحى مشكلة هذا العصر ومرضه الذي جعل الآلاف يفقدون رباطة جأشهم خوفاً وذعراً مع وفاة كل مريض بالسرطان<sup>(١)</sup>.

فلهذا يمثل مرض السرطان مشكلة من أكبر المشاكل التي تواجه الطب والأطباء ويعتبر من أهم أسباب الوفيات حيث يشخص كل عام إصابة واحد من ٢٥٠ رجل سليم ومصابة من كل ٣٠٠ امرأة سليمة<sup>(٢)</sup>.

ولهذا قامت الباحثة بتناول هذا المرض (سرطان الأطفال) بالدراسة؛ لأن صحة الإنسان هي الموضوع الذي تهتم به كل المجتمعات وكل مجتمع لديه طريقة متميزة في تعريف الصحة الجيدة والعلاج من الأمراض، فعلماء الأنثروبولوجيا يبحثوا في هذه الاختلافات الثقافية وركزوا وتعمقوا في القضايا الثقافية المتعلقة بموضوع الصحة والمرض، ولأنهم خبراء في دراسة العادات والمعتقدات الثقافية المحيطة بالصحة والتي تشمل على أنماط المرض والمفاهيم والأفكار حول الجسم من قبل مجموعة معينة من الناس وممارسات أولئك الذين يقومون بمعالجة المرض، فالأنثروبولوجيا الطبية جزء متكامل بوضوح من مجال الأنثروبولوجيا وهي جزءاً لا يتجزأ من فرع الأنثروبولوجيا العامة ولها جانبها التطبيقي الخاص بها<sup>(٣)</sup>.

---

(1) سعيد محمد الحفار، (١٩٩٠) البيئة والأورام علم السرطان البيئي الوقائي، دار الفكر المعاصر، دمشق، ص٦.

(2) Souham, Robert and Tabias, Jeffje (1998) Cancer and Its Management, Third edition, Black well press, New Jersey, p.1.

(3) ميرفت العشماوي عثمان (٢٠٠٩) المعتقد الشعبي دراسة في الطب العرقي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية،

## ٢- موضوع الدراسة وأهميته:

تتلخص مشكلة البحث في أنه يقدم محاولة للوقوف على الأسباب الاجتماعية والثقافية والبيئية الكامنة وراء إصابة الأطفال بالسرطان. فلما كان مرض السرطان من الأمراض الخطيرة التي تهدد صحة الإنسان عامة والأطفال بصفة خاصة تتطلب دراسته والوقوف على أهم أسباب الإصابة في محاولة لتجنبها.

## ٣- أهداف الدراسة

إن هذه الدراسة قد تساعد على تحقيق عدة أهداف أنثروبولوجية وهي أن للأنثروبولوجيا المقدره على فهم المشكلات المعاصرة وتحليلها في إطار يتسم بالشمولية، وهنا يأتي دور الباحث الأنثروبولوجي في دراسة هذه المشكلات الصحية وإلقاء الضوء عليها، مما يساعد في التغلب عليها.

ومن أهم أهداف هذه الدراسة:

- الكشف عن العوامل الاجتماعية والثقافية والبيئية المسببة للإصابة بسرطان الأطفال.
- الكشف عن إدراك الناس للمرض ورؤيتهم للمرض.
- الكشف عن إدراك المريض وأسرته للمرض وأسبابه.
- الكشف عن إدراك أسرة المريض لأفضل الطرق في المعاملة مع المريض.
- الكشف عن إدراك أسرة المريض لطرق العلاج المناسبة.
- التعرف على الآثار الاجتماعية والنفسية المترتبة على إصابة الطفل.

وبالتالي فإن دراسة السياق الاجتماعي والثقافي والبيئي لسرطان الأطفال من حيث أبعاده التاريخية وواقعه المعاصر قد يكشف عن العديد من العوامل الكامنة وراء تعرض الأطفال للإصابة ويساعدنا على الوقوف على أهم الأسباب في محاولة لتجنبها والوقاية منها والقضاء على المرض ومحاربه.

#### ٤- فروض الدراسة والتساؤلات:

تنطلق هذه الدراسة من فرض رئيسي وهو:

«إن العوامل الاجتماعية والثقافية والبيئية لها دور كبير في إصابة الأطفال بالسرطان» ينبثق منها عدة تساؤلات وهي:

- العلاقة بين العوامل الاجتماعية والثقافية وإصابة الأطفال بالسرطان.
- دور العوامل الأيكولوجية في الإصابة بالسرطان لدى الأطفال.
- دور الأسرة التي ينتمي إليها المريض في توفير الدعم له.
- العلاقة بين المشكلات الأسرية وإصابة الطفل بالسرطان.
- العلاقة بين الفروق الجنسية والإصابة بالمرض.
- علاقة إصابة الطفل بالسرطان بالطبقة الاجتماعية التي ينتمي إليها.
- العلاقة بين العادات الغذائية وإصابة الطفل بالسرطان.
- دور المهنة في إصابة الطفل بالسرطان.
- دور التدخين في الإصابة بالمرض.
- دور التكنولوجيا في الإصابة بالسرطان لدى الأطفال.

#### ٥- مجال الدراسة الميدانية:

الدراسة الميدانية مرت بعدة مراحل وأولها أن الباحثة قامت باختيار إحدى المستشفيات التي تعالج المرض، وتم إجراء الدراسة الميدانية بمستشفى الطلبة إسبورتنج بالإسكندرية، وتقع مستشفى الطلبة بـ ٢٧١ طريق الحرية إسبورتنج وهي تتبع حي شرق، وقد تم إنشاؤها عام ١٩٣٨ وكانت تسمى المستشفى الإسرائيلي وفي عام ١٩٦١ تم ضمها لوزارة الصحة، وفي عام ١٩٩٢ تم ضمها للهيئة العامة للتأمين الصحي فرع شمال غرب الدلتا وتخدم محافظات (الإسكندرية - البحيرة - مرسى مطروح).

## ٦- الإطار النظري للدراسة:

إن الباحث الاجتماعي لا يختار منهجه أو اتجاهه التحليلي كيفما يشاء وإنما يخضع هذا الاختيار لمؤثرات ترتبط بمجال البحث من ناحية ومجتمع البحث من ناحية أخرى، وبالدرجة التي يرغب الوصول إليها من حيث التحليل والعمق<sup>(١)</sup>.

ونظرًا للمرونة التي يتسم بها البحث العلمي في الاعتماد على عدة مناهج

ونظريات تخدم البحث فلهذا اعتمدت الباحثة على الآتي:

### (١) نظرية الأسباب المتعددة للمرض Multiple Causes

لقد اعتمدت الباحثة هنا على نظرية الأسباب المتعددة للمرض وتذهب هذه النظرية إلى أن صحة الإنسان عمومًا مجال خصب تساهم وتتفاعل معه عديد من العوامل الضارة والنافعة ولكن إذا تغلبت المسببات agents الضارة حدث المرض وإذا تغلبت العوامل الإيجابية كانت الصحة وكل من المسبب والمضيف يتأثر بالبيئة المحيطة، فقد تنشط البيئة المسببة فيحدث المرض وقد تحد من نشاطه وفاعليته فتتحقق الصحة<sup>(٢)</sup>.

### (٢) نظرية دور المريض:

وقد اعتمدت الدراسة أيضًا على نظرية الدور حيث جمعت الباحثة المادة العلمية

في ضوءها وحللتها أيضًا في ضوءها.

### (٣) النظرية المعرفية الإدراكية Cognitive Theory

وهي تهتم بالبحث فيما يتصوره الناس وطريقة تفكيرهم وأسلوب إدراكهم للأشياء والمبادئ التي تكمن وراء هذا التفكير والتصور والإدراك والوسيلة التي يصلون بها لذلك لأنهم قبل كل شيء أصحاب هذا المجتمع<sup>(٣)</sup>.

---

(1) غريب سيد أحمد (١٩٩٤)، تصميم وتنفيذ البحث الاجتماعي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ص ٩٩.

(2) علي محمد مكايي (١٩٩٥)، البيئة والصحة دراسة في علم الاجتماع الطبي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ص ١٠٩، ١١٠.

(3) عبد الحميد أحمد (٢٠١٠)، الأنثروبولوجيا في المجالين النظري والتطبيقي، الطبعة الثالثة، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، ص ٣٨.



واعتمدت الدراسة هنا على هذه النظرية من حيث التعرف على مدى إدراك الطفل لحالته وأعراضها وأسبابها وطرق العلاج والتعرف على أسرة الطفل المريض بالمرض والعلاج المناسب لهذا المرض وإدراكهم لكيفية التعامل مع المريض والتعرف على القيم والاتجاهات الخاصة بالمرض والتعرف على الجوانب الثقافية والاجتماعية المتعلقة بالمرض ومدى إحساس الأسرة ومن حولهم بالمشكلة.

### المنهج المستخدم:

لهذا اعتمدت الباحثة على المنهج الوصفي التحليلي

الطرق والأدوات المستخدمة في الدراسة:

اعتمدت الباحثة هنا على عدد من الطرق والأدوات للبحث الأنثروبولوجي ومنها:

-الملاحظة **observation**

-المقابلة **Interview**

فالملاحظة والمقابلة ودليل العمل هي المصادر الثلاثة الأولية لجمع المادة

الحقلية<sup>(١)</sup>.

### التعريف بالسرطان Cancer

المصريون القدماء هم أول من شخصوا الأورام وهذا ما أوضحته بردية إبيرسي Ebers التي اكتشفها جورج إبيرسي بالأقصر عام ١٨٧٣ وهي أضخم لفافة، إذ يصل حجمها إلى ١٠٨ صفحة وترجع إلى عام ١٥٥٠ ق. م "حكم أمنوفيس الأول" وهي موجودة الآن في جامعة ليبزج وهي مقسمة إلى تسعة أقسام، ووصفت الأورام وعلاجها بالقسم التاسع منها<sup>(٢)</sup>.

دخلت كلمة سرطان إلى القاموس الطبي دون أن تهدف للتعبير عن هذا المرض الخبيث علمياً، فالقدماء شاهدوا ورم الثدي لدى المرأة فشبوه بحيوان برمائي معروف

---

(1) Jitkumar, Ran, (1999) Research Methodology, Sage Publish, London, p. 125.

(٢) مرفت العشماوي (٢٠٠٩)، المعتقد الشعبي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، صص ١٠٨-١٠٩.

وسمّوه باسمه في لغتهم، فقالت عنة العرب (سرطان) ودعاة الفرنسيون (Ecrevisse) أو (Cancer) ثم تحولت هذه الكلمة مع مرور الزمن فيما بعد لتأخذ طريقها إلى مصطلح علمي ساد في معجم الجسم الطبي ولغة الناس عامة، مع العلم أنه لا يعكس مطلقاً هذا المرض وحقيقته. والأولى والأصح تسميته (علم الأورام الخبيثة والحميدة) انطلاقاً من الأصل اليوناني ورم (ONCOS) علم (Logos) أي Oncology نظراً لتعدد أنواعه وأشكاله. فكلمة (سرطان) الشائعة اليوم أو (ورم) تستعمل للإشارة إلى مجموعة أمراض ذات معالم واضحة وصفات متقاربة، وبالرغم من كل أنواع السرطان الذي تنشأ فيه، فبعضها ينمو خطفاً يؤدي إلى موت سريع، بينما البعض الآخر ينمو ببطء وقد يكون غير مهلك، فكلمة (ورم) تحتوى في دلالتها على أكثر من مئة وخمسين نوعية مرضية محددة من قبل منظمة الصحة العالمية<sup>(١)</sup>.

وهناك العديد من التعاريف وضعت للسرطان ومنها نجد من الناحية العلمية يعرف بأنه "هو النمو والانقسام الغير مفيد للخلية والخارج عن الضوابط الخلوية المنظمة لعمليات النمو والتكاثر والذي يعطى خلايا تختلف في شكلها وطبيعتها عن الخلايا العادية الصحيحة في الجسم"<sup>(٢)</sup>.

### تاريخ السرطان:

أصل تسمية هذا المرض غير مؤكدة ولكن ربما يكون أصل هذه التسمية لاتيني جاء من كلمة يزحف حيث كان الناس قديماً يظنون أن هذا المرض عبارة عن وحش داخل جسم الإنسان يزحف إلى كل جزء فيه ويحمل إليه الهلاك.

### أعراض وعلامات الإصابة بالسرطان:

يجب ملاحظة العلامات الآتية كمؤشر للإصابة بالسرطان والوقاية منه واكتشافه مبكراً وهي:

١. تغير في عادات التبول والتبرز.

٢. قرحة لا تشفى.

---

(١) سعيد محمد الحفار (١٩٩٠) البيئة والأورام، علم السرطان البيئي الوقائي، دار الفكر المعاصر - لبنان ص ٤٥.

(٢) عبد الباسط الجمل (١٩٩٩) الهندسة الوراثية وأبحاث السرطان، دار الندى ص ١١.

٣. نرف أو إفراز غير عادي.
٤. تضخم أو ورم في الثدي أو أي موضع آخر.
٥. عسر الهضم أو صعوبة البلع.
٦. سعال عميق أو بحة حنجرية في الصوت مستمران بالإضافة إلى علامات مساعدة وهي:

- حدوث اضطرابات هضمية مستمرة مصحوبة بهزال غير عادي.
- حدوث نزيف أو سيلان من الثدي أو الرحم.
- حدوث صداع لا يسكنه مسكن<sup>(١)</sup>.
- أيه حسنة تزيد في الحجم أو يصبح لونها داكنًا.
- أيه حسنة تسبب هرشًا وألمًا.

### أعراض الإصابة بالسرطان عند الأطفال:

ومن الصعب تمييز السرطان عند الأطفال بشكل مبكر، وينبغي دائمًا إجراء الفحوصات الطبية الروتينية بشكل دوري والتنبيه بشكل خاص لأية علامات أو أعراض لا تبدو عادية، خصوصًا إن استمرت لفترات طويلة ومن الأعراض الشائعة أيضًا التي قد تشير إلى وجود نمو ورمي وتثير القلق لدى الأطفال:

- ظهور تضخم أو كتلة مهما كان حجمها وبأي موضع.
- الشحوب غير المفهوم أو فقدان النشاط.
- نشوء توعك أو حمى غير مبررين، يستمران لفترات طويلة، دون استجابة للعلاج.
- ظهور كدمات على الجلد وسهولة النزف من الأنف أو الأسنان أو اللثة دون مبرر واضح.

---

(1) سعيد الحفار (١٩٨٣)، علم السرطان البيئي، الجزء الأول، دار الفكر، دمشق، ص ٤٧٣.

## طرق التشخيص: Methods of Diagnosis

١. الطرق التصويرية.

٢. التصوير بالرنين المغناطيسي M.R.I

٣. التصوير الطبيعي بالانبعاث.

٤. التصوير باستخدام الحاسوب.

## أنواع السرطانات التي تصيب الإنسان عامة

اتفق الخبراء على أنه يوجد حوالي أكثر من عشرين نوع من أنواع السرطانات التي تصيب الإنسان، الناتجة عن أسباب مختلفة وتتطلب أنواع مختلفة من المعالجة والكل مهلك ومشئوم ولديه القدرة على الانتشار الغير طبيعي وبطريقة وحشية، وينمو بطريقة غير طبيعية<sup>(١)</sup>.

وكلها تبدأ بنفس الطريقة وذلك بخطأ في إشارات التحكم في الخلية Cell الطبيعية في الجسم مما يتسبب في خلية شاذة<sup>(٢)</sup>.

نجد منها:

١. سرطان المعدة Stomach Cancer

٢. سرطان القولون Caolon Cancer

٣. سرطان الرحم والثدي Breast Cancer

٤. سرطان الجلد Skin Cancer

٥. سرطان البلعوم والفم والفك

٦. سرطان الحنجرة

---

(1) Wagman, J. Richard M. D, (1982) New Complete Medical and Health Encyclopedia Volume (4) J. G. Published By Ferguson Company, Chicago, p. 1267

(2) عبد الحميد محمد عبد الحميد، (٢٠٠٥)، السرطانات، دار النشر للجامعات القاهرة، ص ٧.

٧. سرطان الرئة

٨. سرطان الدم (لوكيميا) Leu Kemia

٩. سرطان العظام

وقد قسمت السرطانات تبعاً لأنواعها وللأعضاء التي تظهر فيها فإنه يمكن تمييز أكثر من فئة ونوع ومعظمها نادر نسبياً<sup>(١)</sup>.

فهناك أورام شائعة الحدوث عند الأطفال بصورة خاصة وأهمها كما أشرنا العقد الليمفاوية **Lymph Nodes** وسرطانات العظام وبالإضافة لذلك هناك بعض السرطانات التي تصيب الصغار والكبار معاً منها سرطانات الدم أو اللوكيميا وهناك أنواع أخرى من السرطانات التي تصيب الأطفال وتسمى بالسرطانات الجنينية **Embryonic Cancers** وهذه السرطانات تصيب الأطفال الصغار بصورة خاصة ونادرة الحدوث بعد سن السادسة عشر من العمر وتسمى السرطانات الجنينية.

### العوامل المختلفة المتسببة في الإصابة:

توجد عوامل مختلفة تسهم في احتمالية إصابة الأطفال بالسرطان

### أولاً: عوامل ترجع إلى التكوين البيولوجي للإنسان ومنها:

- ١- أمراض خلقية وأمراض وراثية.
- ٢- استعداد بين أفراد العائلة الواحدة.
- ٣- نقص كفاءة الجهاز المناعي.
- ٤- الإصابة بنوعيات مختلفة من الأمراض قد يؤدي بعضها إلى الإصابة بالسرطان كأثر جانبي للمرض الذي أصيب به.

---

(١) سعيد محمد الحفار (١٩٨٣) علم السرطان البيئي، الجزء الأول دار الفكر دمشق، ص. ٤٥ - ٧٣.

٥- وجود أعراض مرضية ممكن أن تؤدي لو أهمل علاجها إلى الإصابة بالسرطان.

### ثانياً: عوامل اجتماعية وثقافية يتعرض لها الإنسان في حياته ودورها في الإصابة:

- تناول الأدوية.
- نوعية الطعام.
- تناول المشروبات الكحولية.
- عوامل ترجع إلى نوعية الجنس ( ذكر / أنثى) <sup>(1)</sup>.
- الطبقة الاجتماعية.
- التنشئة الاجتماعية.
- التفكك الأسري.

حيث ترتبط حالي الصحة والمرض بالنواحي الثقافية والاجتماعية كارتباطها بالنواحي البيولوجية <sup>(٢)</sup>.

### طرق الوقاية من الإصابة بسرطان الأطفال.

فالوقاية من السرطان واستخدام العلاجات الغذائية ربما توضح لنا كيف تُزيد من حمايتنا ضد السرطان فيجب تغيير أسلوب الحياة حتى يقينا الإصابة بمعظم السرطانات، فيجب الاهتمام ببعض الأمور ومراعاتها وهي كالتالي:

- ١- يجب ألا ندخن السجائر ولا نمضغ التبغ Tablecco بمفرده أو مع مجموعة من الكحول لأنه سبب هام للإصابة بالسرطان.
- ٢- يجب الاعتدال في تناول الخضروات والفاكهة.

---

(1) عبد الباسط أنور الأعصر، السرطان مرض العصر، ص ٦.

(2) Lieban, R. W. (1977), The Field Medical Anthropology "in" Culture Disease and Healing Edited by Landy, {ed.,} New York, Macmillan Publishing Co. Inc, P. 4.

- ٣- يجب المحافظة على وزن مرغوب.
- ٤- يجب إتباع نظام غذائي جيد.
- ٥- يجب تناول الأطعمة الغنية بالبتاكاروتين Beta Carton وفيتامين (A) وفيتامين (C) وفيتامين (E) وسيلينيوم Selenium.
- ٦- يجب أن تقلل من كمية الدهون إلى ٣٠% أو أقل.
- ٧- نحدد استهلاك الكحول.
- ٨- نقلل استهلاك الملح والأطعمة المزودة بالمواد الحافظة.
- ٩- نقلل التعرض لأشعة الشمس.
- ١٠- يجب ممارسة التمارين الرياضية.
- ١١- تجنب التعرض للسموم Toxins والمخلفات الصناعية والزراعية.
- ١٢- نقلل التعرض للمصادر الكهرومغناطيسية وأشعة أكس (x- ray).
- ١٣- يجب إجراء الفحوصات المنتظمة ومتابعة الطبيب.

### العلاجات المختلفة المستخدمة في علاج سرطان الأطفال: Treatment of Cancer

يعتمد علاج الأورام بالدرجة الأولى على مرحلة الورم وحجمه ومدى إصابته للعقد الليمفاوية وانتشاره<sup>(١)</sup>.

#### ١- العلاج الجراحي Surgery

تبدأ أهمية الجراحة في أولى مراحل ظهور الورم وخاصة إذا كان الورم غير منتشر وهنا يمكن أن تحدث العملية الجراحية نسبة عالية في الشفاء<sup>(٢)</sup>.

(1) سامح أبو زينه، (٢٠٠٠) موسوعة الأمراض الشائعة، الطبعة الأولى، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، ص ١٧٥.

(2) المرجع السابق.

## العلاج بالأدوية الكيماوية Chemo Therapy

برهنت النتائج الإكلينيكية في العقد الماضي على أن: استخدام الوسائل الكيماوية في علاج السرطان على نطاق واسع متمثل في مركبات متنوعة حيث حققت نتائج هامة في علاج أنواع من السرطانات كالليمفوما الحادة واللوكيميا والساركوما ومرض الهودجكين وورم ويلمز حيث كان لهذه الأمراض استجابة مميزة ومثيرة للعلاج الكيماوي<sup>(1)</sup>.

## العلاج الإشعاعي: Radiation Therapy

الإشعاع عامة يشير إلى الطاقة الصادرة من مصدر الحرارة أو للضوء كالصادرة من الشمس وموجات الراديو والموجات الصادرة من التلفزيون كأشعة أكس وأشعة جاما وغيرها من الإشعاعات الأخرى.

## العلاج المناعي Immuno Therapy

من التجارب الحديثة في علاج السرطان العلاج المناعي، حيث تجرى هذه الدراسات حاليًا بصورة مكثفة في المعهد القومي للسرطان وهو أحد المعاهد القومية للصحة بالولايات المتحدة. وتتم بواسطة الحصول على بعض كرات الدم البيضاء التي تتجول في دم المصاب بالسرطان والتي تسمى الخلايا القاتلة **killer cells** حيث تعامل ضمن أنابيب الاختبار مع بعض المواد المنشطة والمقوية لعملها من أجل تنشيط وتقوية عمل مختلف أسلحة الجهاز المناعي ثم يعاد حقن هذه الخلايا ثانية في الجسم لتقاوم السرطان على أن يستمر إعطاء مادة الانترولوكين كعلاج إضافي لتنشيط عملها، وهذه الطريقة ساعدت على تراجع وشفاء بعض الانتقالات السرطانية.

---

(1) Sartorelli, C- Alan, (1976), Cancer Chemo Therapy, American Chemical Society, Washington, D. C, U.S. A., p. 1.



## العلاج بالطب الشعبي Createmt by Folk medicine

العلاج الشعبي يضم أكثر من طريقة لعلاج المرض سواء باستخدام النباتات أو المواد الحيوانية ومكوناتها أو استخدام الأطعمة المناسبة لحالة المريض أو استخدام الأحجية أو التعاويذ أو الصلوات أو الرقي أو الكي أو الحجامة أو الفصد<sup>(١)</sup>.

فعلى الرغم من انتشار نمط الطب الحديث بالولايات المتحدة إلا أن معظم الناس تستخدم أيضاً الطب العرقي وذلك من أجل البحث عن الأدوية البديلة والتي تسمح بها النظم الطبية الحديثة<sup>(٢)</sup>.

### نظام الماكروبيوتك:

الماكروبيوتك كلمة يونانية الأصل أطلقها مؤسس هذا النظام الغذائي العلاجي وهي مكونة مقطعين المقطع الأول ماكرو ومعناها العظيم أو الطويل والثاني وهو بيوتك ومعناه الحياة، وبذلك يكون المعنى العام هو حياة طويلة أو حياة عظيمة سعيدة، فكأنما أراد مؤسس هذا النظام وهو الياباني جورج اورساوي أن يقول بأن نظامه الغذائي سوف يجلب لمن يتبعه الحياة الطويلة السعيدة<sup>(٣)</sup>.

### العلاج بالنانوتكنولوجي:

العديد من الأدوية المضادة للسرطان شديدة السمية للمرض وهناك حاجة كبيرة للحد من السمية وتحسين خصوصية الأدوية المضادة للسرطان. وتواصل إدخال تكنولوجيات جديدة لتلبية هذه الحاجة.

---

(1) ميرفت العشماوي، (٢٠٠٩) المعتقد الشعبي دراسة في الطب العرقي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ص ٥٤-٥٥.

(2) Sikkink, Lynn, (2004) Medical Anthropology an Applied perspective, Wadsworth Cengage Learning. P.3

(3) خالد عبد اللطيف التركي (٢٠٠١) الطبعة الأولى، الماكروبيوتك للعلاج والوقاية من السرطان، مؤسسة دار الكتاب العربية، لبنان ص ١٣ - ١٤.

## نتائج وتوصيات الدراسة:

١- أوضحت الدراسة النظرية والميدانية أن هناك علاقة وطيدة بين الإصابة بالمرض والعوامل المجتمعية فهناك العديد من المتغيرات البيئية والاجتماعية والثقافية التي تساعد على الإصابة بالمرض، وإن حالة الإنسان الصحية هي في الواقع نتاج تفاعل البيئة الاجتماعية والثقافية والطبيعية، فتدني الحالة الصحية وانتشار المرض يرجع للكثير من المتغيرات كالجهد والامية والمستوى الاقتصادي، والسياق الثقافي **Cultural Context** يلعب دورًا هامًا في تحديد الحالات والظروف التي نتعرف عليها وندرکها كالأمرض، فالمرض ظاهرة من صنع المجتمع ويظل دائمًا كذلك لأنها مرتبطة بالثقافية التي يوجد فيها المرض.

٢- أوضحت الدراسة أن الاكتشاف المبكر للإصابة بالمرض يجعل من السهل علاجه والشفاء منه بنسبة قد تتراوح ما بين ٨٥ : ٩٠% حسب نوع السرطان، وقديمًا كان من الصعب الكشف عن المرض ولكن مع تقدم الوسائل التشخيصية أصبح سهلاً.

٣- أوضحت الدراسة أن هناك ارتباط بين إصابة الأطفال بالسرطان والطبقة الاجتماعية، فالطبقة المنخفضة نظرًا لعدم قدرتها على تلبية احتياجات الطفل الأساسية للنمو والحياة السليمة مما تجعله أكثر عرضة للإصابة بالأمراض التي تؤدي بدورها الإصابة بأنواع السرطانات المختلفة، وأيضًا الطبقة العليا مع نمط المعيشة الخاص بها القائم الرفاهية وقلّة الحركة والاعتماد على الأكلات السريعة واستخدام الأجهزة التكنولوجية بالمنزل بكثرة مثل الكمبيوتر والتليفزيون والموبايل والميكروويف مما يجعل الطفل عرضة للإصابة بالسرطان.